الداني مفسرا من خلال كتابه: "المكتفى في الوقف والابتدا

د/ السالم محمد محمود

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية

بكليـــة المعلمين بالمدينة المنورة

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ولا يأتُونَكَ بِمَثَلٍ إلاَّ جِئْنَـاكَ بالحَقِّ وأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه، وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على سنّته واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ علمَ التفسير من أعلى العلومِ قدراً، وأعظمها خطراً؛ لشدة تعلّقه بكتـاب الله تبارك وتعالى، ولقد عرف العلماء لهذا العلم قدره، فاعتنوا به أتمّ عنايةٍ، واهتموا به أيَّما اهتمام، جمعوه ووثّقوه، ونافحوا عنه أقلامَ وأغـراض المبطلـين، وتحريـف المحرِّفين، فبيّنوا صحيحَه من سقيمِه، وما يُقبل منه فيُروى، ومـا يُـرفض منـه فيُرمى.

فنشأت المدارس التفسيرية مع مرور الزمن وتطاول العصر عن الرعيل الأوّل، ما بين واقف عند ما رَوَى ورُوِي، لا يقبل رأياً ولا اجتهاداً، وما بين مسلِّمٍ لمـا روي، وغير معترض على ما رُويَ، مما لا يخالف ثابتاً مـن الثوابـت، فرأينـا مدرستي: **الرواية، والدراية**، أو قل: المأثور والرأي المحمود، وغدا لكل مدرسـة نهجها وشيوخها وعلماؤها وكتبها.

وإنَّ ممن جمع – في جُبّة علمه بالتفسير– بين المدرستين، الإمام الحافظ عثمان

بن سعيد بن عثمان بن سعيد، المشهور بين الأنام بأبي عمرو الداني رحمه الله، إمام القراء، والذي إذا أُطلق ((الحافظ)) عندهم فهو هو.

وهذا الإمام قد غُمِضَ حقُّه لمَّا قَصَرَه الناس – وخاصة أهل هذا العصر– على جانب واحدٍ من جوانب الدراسات القرآنية، ألا وهو جانب القراءات، حتى أصبح المختص وغير المختص – إلا القليل– لا يعرف عنه إلاَّ أنه: المقرئ المحرّر لعلم القراءات.

وإيفاءً للدَّين الذي علينا – أهلَ القراءات – لعلمائنا وكبار علمائنا ممن لهم مشاركة في علوم أخرى لا تقلّ في جانبها عن علم القراءات، كتبت هذا البحثَ، غرضي الأساس منه هو بيان مكانة هذا العالم الجليل في جانب لم يشتهر به عندنا مع أنَّه كانت له صولة فيه بين أهل عصره.

هذا الجانب هو ((علم التفسير)) حيث وجدت له رحمه الله ((رواياتٍ)) كثيرة مسندة منه إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة أو التابعين أو مَن بعدهم، وذلك في كتابه "المكتفى في الوقف والابتدا".

ولما كان أهمّ أقسام التفسير هو ((التفسير بالمأثور)) وهو الذي عن النبي ﷺ وصحابته باتفاق بين العلماء، وعن التابعين بخلاف ضعيف عندهم، أحببت أن أُظهر ((**الداني مفسراً**)) من خلال مروياته في كتابه المذكور، مكتفيًا بما رواه مُسنداً إلى النبي ﷺ أو الصحابة أو التابعين، تاركاً ما ذكره أو نَسَبَه غير مسندٍ له، فلم أدخله في هذا البحث، وسميته:

((الداني في مفسراً من خلال كتابه "المكتفى في الوقف والابتدا)).

هذا وقد قسّمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس عامة.

أما المقدمة: فذكرت فيها سبب الموضوع.

وأما التمهيد: وهو مدخل للبحث وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: تعريف التفسير لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام التفسير.

الفصل الأوّل: التعريف بالداني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه "المكتفى" وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: تعريف الداني بإيجاز وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه وكنيته ولقبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه في التفسير في كتابه "المكتفى".

المطلب الرابع: مكانته في التفسير.

المبحث الثاني:منهجه في التفسير من خلال كتابه "المكتفى": وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: اعتماده على يحيى بن سلاَّم.

المطلب الثاني: تنوّع المادة التفسيرية عنده.

المطلب الثالث: اختلاف المنهجية عنده.

المطلب الرابع: اختياراته وترجيحاته.

وأما الفصل الثاني: التفسير في كتابه "المكتفى"، فجعلته ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: التفسير المأثور عن النبي ﷺ.

المطلب الثاني: التفسير المأثور عن الصحابة.

المطلب الثالث: التفسير المأثور عن التابعين.

الخاتمة: أهم نتائج البحث.

الفهارس العامة.

التمهيد

وهو مدخل للبحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

التفسير: مصدر ((فسَّر)) بتشديد السين الذي هو مضاعف ((فسَر)) بالتخفيف من باب ((نَصَر)) و((ضَرَب)) الذي مصدره ((الفسْر)) وكلاهما فعلٌ متعدّ، فالتضعيف ليس للتعدية[1].

وقد اختُلِف في فعله؛ هل هو ((فسر)) أو أنَّه مقلوب ((سفر))، وأيّاً كان الأمر فالمعنى اللغوي لها يدلّ على: الإبانة والكشف والوضوح والظهور وكشف المغطّى، والأصل اللغوي للكلمة مأخوذ من ((التفْسرة)) وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء للكشف عن علّة المريض، قالوا: فكذلك المفسر يكشف شأن الآية، وقصصها و معناها والسبب الذي أنزلت فيه[2].

وأما في الاصطلاح فقد تعددت عبارات العلماء واختلفت في تعريفه وتحديده ما بين مطوّلٍ ومقصّرٍ ومفصّلٍ وموجزٍ، أعجبني منها تفسير الشيخ ابن عاشور رحمه الله حيث قال: هو اسمٌ للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يُستفاد منها باختصارٍ أو توسّعٍ. اهـ[3]

---

[1]- التحرير والتنوير: ١/١٠.

[2]- انظر: المفردات واللسان والتاج (فسر)، البرهان في علوم القرآن: ٢/١٤٧، الإتقان في علوم القرآن: ٤/١٦٦.

[3]- التحرير والتنوير: ١/١١. وانظر تعليقه الشيق على مسألة: هل التفسير علمٌ؟ وذهابه إلى أنَّ عدَّه علماً إنما هو تسامح وذلك لواحد في وجوه ستة ذكرها. التحرير والتنوير: ١/١٢-١٤. وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/١٤٨.

وهذا التعريف عندي هو أولى وأشمل من تعريفات السابقين رحمهم الله الذين جاءت عباراتهم موافقةً للعلوم التي وصل إليها عصر كلِّ معرِّفٍ[1]، حيث لا نجد عندهم عبارات تسمح بدخول ما يصل إليه العلم الحديثُ من حقائق – ولا أقول: من نظريات – قد تكون مفسّرة لبعض آيات القرآن مما لم يعرفه السابقون مع عدم تقصيرهم في محاولة ذلك.

أمَّا هذا التعريف المختار فأرى أنَّ فيه الإشارة إلى ما ألمحتُ إليه؛ إذ كلُّ علمٍ يبحث عن بيان القرآن هو من التفسير، وإن كان في الطب وغيره مما يسمّى في عصرنا هذا بالإعجاز العلميِّ. والله أعلم.

المطلب الثاني: أقسام التفسير:

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير تعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلاَّ الله تعالى. اهـ[2]

وعلّق عليه الزركشي[3] بقوله: وهذا تقسيمٌ صحيحٌ. اهـ[4] ثمّ أخذ يشرح هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

[1]- ذكر السابقون في تعريفهم للتفسير علم النزول والقصص والقراءات والمحكم والمتشابه وغير ذلك، وقد بيَّن الشيخ د/الذهبي رحمه الله وجوه الاعتراض على بعض ذلك فليراجع في مقدمة كتابه: التفسير والمفسرون.

[2]- انظر: تفسير الطبري: ١/٣٤، الإتقان في علوم القرآن: ٤/١٨٨، النكت والعيون: ١-٣٧.

[3]- هو: محمد بن بهادر، من مشاهير العلماء الأصوليين والفقهاء، (ت: ٧٩٤هـ)، انظر مقدمة تحقيق: البرهان في علوم القرآن: ١/٥، وفيها ذكرٌ لمصادر ترجمته.

[4]- البرهان في علوم القرآن: ٢/٦٤، وانظر: الإتقان: ٤/١٨٩.

ثمّ بعد أن دُوِّنت العلومُ، وأصبح التفسيرُ علماً قائماً بنفسِه، وانفصل عن علمِ الحديثِ، وكثُرت طرائقُه وتعدّدت مدارسه، ارتأى العلماءُ رحمهم الله تقسيمَه تقسيماً آخر من جهة أخرى، وذلك حتى يُضبط المقبول منه فيُقبل، ويُعرف عكسُه فيُرفضُ، وجعلوه ثلاثة أقسامٍ، وهي[1]:

١- التفسير بالرواية، ويقال له أيضاً: التفسير بالمأثور.

٢- التفسير بالدراية، ويقال له أيضاً: التفسير بالرأي.

٣- التفسير بالإشارة، ويقال له أيضاً: التفسير الإشاري.

وسيقوم البحثُ بالحديث عن القسمين الأوّلين فقط بشكلٍ مختصرٍ مع التنبيه على أنَّ القسم الأوّل هو الذي يهمُّنا في هذا البحث، فنقول وبالله التوفيق:

أوّلاً: التفسير بالرواية: ((المأثور)):

والمراد به هو: ما جاء في القرآن أو السنّة أو كلام الصحابة ﷺ صحيحاً بياناً لمراد الله تعالى من كتابه[2]؛ وذلك لأنَّ القرآن الكريم بعضه يُفسّر بعضاً، والسنةُ النبويةُ الصحيحةُ الثابتةُ عن النبي ﷺ هي شرحٌ للقرآن الكريم، وعليه فلا شكّ في قبول هذين الأمرين؛ لأنَّ الله تعالى أعلم بمراد نفسه من غيره، ولأنَّ النبي ﷺ مقطوعٌ بعصمته وتوفيقه، وقد بيَّن الله تعالى أنَّه مبيِّنٌ للقرآن وذلك في قوله تعالى: ﴿وأنزلْنَا إليْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ مانُزِّلَ إليهِم﴾ [النحل:٤٤].

وأمَّا الصحابةُ ﷺ فإذا صحّ عنهم التفسيرُ فهو مأثورٌ مقبولٌ؛ لأنَّ معاينتهم للوحي والتنزيل مع سلامة الفطرة وصفاء النفس وتمكين الله تعالى لهم بالفهم الصحيح لكلامه عزّ وجلّ وكلام نبيه ﷺ دليلٌ على أولويتهم عن غيرهم، فقصارى تفسيرهم

---

[1]- انظر: مناهل العرفان: ١/٤٧٩.

[2]- النص ما عدا كلمة ((صحيحاً)) هو للزرقاني رحمه الله في: مناهل العرفان: ١/٤٨٠.

إمّا أنَّه مرفوعٌ إلى النبي ﷺ، وإمَّا أنَّه موقوفٌ عليهم ﷺ[1]، وهذه مزية ليست لغيرهم من الأمّة.

هذا وقد ألحق بعض العلماء تفسير التابعي بالمأثور؛ لأنَّه تلقّاه من الصحابة غالباً، وهذا الذي تميل إليه النفس تبعاً لروايةٍ عن الإمام أحمد رحمه الله، ولعمل المفسرين حيث قد حكوا في كتبهم أقوالهم خلافاً لابن عقيل[2] رحمه الله الذي اختار المنع[3]، قال الزركشي رحمه الله: ولعل اختلاف الرواية عن أحمد إنَّما هو فيما كان من أقوالهم وآرائهم. اهـ[4]

---

[1]- قال الإمام الحاكم رحمه الله: تفسير الصحابي الذي شهد الوحيَ والتنزيلَ له حكم المرفوع. اهـ كذا عمّم هنا وخالف ما ذكره في كتابه الآخر: "علوم الحديث" حيث قال: ومن الموقوفات تفسير الصحابة، وأمَّا مَن يقول: إنَّ تفسير الصحابة مسندٌ فإنَّما يقوله فيما فيه سبب النزول. اهـ وعلّق عليه السيوطي رحمه الله بقوله: فقد خصّص هنا وعمّم في "المستدرك" فاعتمد الأوّل. اهـ انظر: المستدرك: ١/٢٧، ١٢٣، ٥٤٢، الإتقان: ٤/١٨١.

[2]- علي بن عقيل بن محمد، أبو الوفاء، شيخ الحنابلة، (ت: ٥١٣هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٩.

[3]- ذكر الزركشي رحمه الله: أنه محكي أيضاً عن شعبة ولعله ابن الحجاج. انظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/١٥٨، الإتقان: ٤/١٨١.

[4]- البرهان في علوم القرآن: ٢/١٥٨.

ثانياً: التفسير بالدراية: ((بالرأي)):

والمراد بالرأي هنا: الاجتهاد[1]، وليس قصدهم مطلق الاجتهاد الخالي من الشروط والضوابط، بل مرادهم ((اجتهاد)) مبنيّ في الأساس على أمور كثيرة أهمها أربعة:

الأوّل: النقل عن رسول الله ﷺ مع التحرز عن الضعيف والموضوع.

الثاني: الأخذ بقول الصحابي ﷺ .

وقد سبق الحديث عن هذين الأمرين قبل قليل.

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة؛ لأنّ القرآن الكريم نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:٥٩]، وهذا مروي جوازه عن الإمامين الجليلين مالك وأحمد رحمهما الله، قال مالك: لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يُفسّر كلامَ الله إلاَّ جعلته نَكالاً[2].

وقد علّل العلماء إحدى الروايتين عن الإمام أحمد والتي فيها الكراهية باستشهاد الشعر للقرآن فقالوا: الكراهة تحمل على صرف الآية عن ظاهرها إلى معانٍ خارجةٍ محتملةٍ يدلّ عليها القليل من كلام العرب، ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه، ويكون المتبادر خلافها.

الرابع: التفسير بالمقتضى من معنى الشعر، والمقتضَب من قوة الشرع[3]، وهو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷺ: (اللهم علّمه التأويل، وفقّهه في الدين)[4].

---

[1]- مناهل العرفان: ٥١٧/١.

[2]- انظر: البرهان: ١٦١/٢.

[3]- انظر: البرهان: ١٥٨/٢-١٦١، الإتقان: ١٨١/٤-١٨٢.

[4]- المستدرك على الصحيحين: ٥٣٤/٣، وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ومن ههنا اختلف الصحابة ﷺ في معنى الآية، فأخذ كلّ واحد برأيه مقتضى نظره في المقتضى.

قال الزركشي رحمه الله: لا يجوز تفسير القرآن بمجرّد الرأي والاجتهاد من غير أصل[1] لقوله تعالى: ﴿ولا تَقْفُ ما ليسَ لكَ بِه علْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦].

وقال الشيخ الزرقاني رحمه الله: فمن فسّر برأيه أي باجتهاده ملتزماً الوقوف عند هذه المآخذ معتمداً عليها فيما يرى من معاني كتاب الله، كان تفسيره سائغاً جائزاً محموداً، ومن حاد عن هذه الأصول وفسّر القرآن غير معتمد عليها، كان تفسيره ساقطاً مرذولاً مذموماً غير جائز. اهـ[2]

وخلاصة الكلام هنا أن يقال: التفسير بالرأي قسمان:

الأول: تفسير محمود، وهو ما التزم فيه صاحبه بالأمور الأربعة.

الثاني:تفسير مذموم،وهو ما لم يلتزم فيه صاحبه بذلك، وكان لهوىً في النفس، وابتغاءً للفتنة، واتباعاً للمتشابه،ولياً للنصوص حتى توافق الرأي وإن كان باطلاً[3].

هذا باختصار الحديث عن هذين النوعين من التفسير، ولم أنظر إلى مسائل أخرى متعلّقة بكلّ واحد منهما من حيث الكتب المؤلّفة فيهما، ومظاهر كلّ نوع، وشروط المفسّر الذي يحقّ له التفسير،إلى غير ذلك مما يعتبر ذكره هنا خروجاً عن البحث.

---

[1]- البرهان: ٢/١٦١.

[2]- مناهل العرفان: ١/٥١٨.

[3]- انظر: تفسير القرطبي: ١/٣٣.

الفصل الأوَّل

التعريف بالداني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه "المكتفى"

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: التعريف بالداني بإيجاز:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه وكنيته ولقبه ومولده:

هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو، الأموي، الداني[1].

مولده: ذكر عن نفسه أنَّ والده أخبره أنه ولد سنة ٣٧١هـ.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم ووفاته:

نشأ في مسقط رأسه ((قرطبة)) وتلقّى أوّل تعليمه فيها على يد شيوخها وعلمائها، حيث ذكر أنَّه ابتدأ في طلب العلم في أوّل سنة ٣٨٦هـ، ثمّ رحل عنها إلى البلاد المجاورة لها طلباً للعلم.

ولمّا همّ بأداء فريضة الحج وعزم على الرحيل إلى المشرق كان ذلك سنة ٣٩٧هـ فمكث بالقيروان أربعة أشهر، ومنها توجّه إلى مصر فدخلها في شهر شوال من السنة نفسها، وأقام فيها سنةً كاملةً ثم إلى الحج وأتمّ حجه ونسكه، ثمّ رجع إلى الأندلس سنة ٣٩٩هـ في شهر ذي القعدة منها.

وقد لخّص رحمه الله سيرة حياته بعد ذلك فقال: وخرجت إلى الثغر في سنة ٤٠٣هـ فسكنت ((سرقسطة)) سبعة أعوام، ثمّ رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت ((دانية)) سنة ٤١٧هـ.

---

[1]- نسبة إلى دانية بلدة في الأندلس.

وفاته: مكث الداني في ((دانية)) منذ ذلك الوقت حتى مات في شوال رحمه الله سنة ٤٤٤هـ[١].

المطلب الثالث: شيوخ الداني في التفسير من كتابه "المكتفى":

قام أحد الباحثين المعاصرين[٢] بعمل "معجم شيوخ أبي عمرو الداني" تتبّع فيه – حسب رأيه– كلّ ما كُتِبَ مما هو مظنّ لذكر شيخ للداني رحمه الله، سواء في ذلك مؤلفاته هو نفسه، أو ما ذكره علماء التراجم والباحثون المعاصرون، وعددُ الشيوخ الذين جمعهم له (٨٧) سبعةٌ وثمانون شيخاً ثبت عنده ((أنَّ الداني قرأ عليهم أو سمع منهم أو أجازوا له))[٣] مع احتمال أن يكون بقي عدد يسير منهم، فلعل البحث

١- اختصرت التعريف هنا بالداني عن قصد حيث إنَّه قد كُتِبَ عنه كثيراً، وتتبّع الباحثون ترجمتَه ومؤلَّفاتَه وشيوخَه وكلَّ ما يتعلّق به مما يجعل ذكره هنا مسهباً كلاماً معاداً، و لابدّ هنا من التنويه إلى ما كتبه الدكتور: عبد الهادي حميتو – المغرب – حيث إنّ له تأليفين جمع في أحدهما ((شيوخَ الداني)) وفي الآخر ((مؤلفاتِه)) أمّا الأوّل فهو عندي، والثاني لم أقف عليه إلى الآن، ولا شكّ أنَّ هذا الباحث – عبد الهادي – ممن اعتنى بالداني أشدّ عناية وأظهر كثيراً من مخبآته، وإني إذ أكتب هذا – والله يعلم – لا أعرفه ولا يعرفني، وإنّما هي كلمة حقٍّ لباحث أجاد وأفاد، وهذا أقلّ شيء نقدّمه له. والله من وراء القصد.

وللتوسع في ترجمة الداني إضافة إلى البحثين السابقين ينظر: جذوة المقتبس: ٣٠٥، الصلة: ٤٠٥/٢-٤٠٧، سير أعلام النبلاء: ٧٧/١٨ وفيها مصادر ترجمته، معرفة القراء: ٧٧٣/٢، (الطبعة التركية)، غاية النهاية: ٥٠٣/١.

٢- هو د/ عبد الهادي حميتو، باحث مغربي، وسمّى بحثه،"معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني"جمع ونقد لما وقع في تراجمهم من أخطاء المؤلفين والمحققين.وهو كتاب أجاد فيه وأفاد.

٣- انظر :معجم شيوخ الداني: ١٤٧.

يغطي ذلك في المستقبل.

أما ما يخص البحث هنا فقد بلغ عدد الشيوخ الذين أسند إليهم الداني رحمه الله مادة تفسيرية في كتابه "المكتفى في الوقف والابتدا" (٢٣) ثلاثة وعشرين شيخاً، ها أنا أذكرهم مرتبين حسب الأكثرية في الرواية عنهم، فأقول وبالله التوفيق:

١- محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زَمَنِين المرّي (ت:٣٩٩هـ)، ((يعتبر أهم شيوخ الداني على الإطلاق في الحديث ورواية الآثار من المغاربة))[١].

قال مؤلف "معجم شيوخ الداني": روى -المري- عنه -الداني- في كتاب "المكتفى" في ستة وثلاثين سنداً بكتاب "التفسير" المذكور. اهـ[٢]

قوله: "بكتاب التفسير" يقصد به "التفسير" ليحيى بن سلاَّم رحمه الله، وأما قوله: "في ستة وثلاثين سنداً" ففيه نظرٌ عندي، حيث إنَّ مجموع ما رواه الداني عن هذا الشيخ في كتابه "المكتفى" بلغ إحدى وخمسين رواية[٣] كلها عن أبيه بسنده إلى يحيى بن سلاَّم ما عدا رواية واحدة ليست عن أبي ولا عن ابن سلاَّم بل هي عن وهب

١- انظر: الصلة: ٤٥٨/٢، معجم شيوخ الداني: ١٣٢، وفيه: المري: نسبة إلى مرة بن كعب في سلسلة النسب النبوي الشريف.

٢- معجم شيوخ الداني: ١٣٣.

٣- انظر:المكتفى:١٦٥، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧٠، ٣٩٨(موضعان)، ٤٠٢، ٤١٥، ٤١٧(موضعان)،٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥١٨،٥١١،٥٠٩،٥٢٠، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٥٧، ٥٦٨،٥٧٠، ٥٧٧،٥٨١، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦١٢.

بن ميسرة[1] بسنده إلى النبي ﷺ وليس فيه ذكر ليحيى بن سلاَّم أصلاً.[2]

وهناك رواية واحدة أخرى لهذا الشيخ ليست عن أبيه بل عن علي بن الحسن[3]، ثم بسنده إلى يحيى بن سلاَّم، والذي يظهر أنَّ هذا خطأ مردّه سقط إما في أصل المخطوط وإما في الكتاب، وصوابه: المرّي عن أبيه عن عليّ، كما هو في خمسين رواية في الكتاب، وكما قال هو نفسه في مقدمة كتابه: وجميع ما نقلته من كتاب يحيى أخبرني به أبي رحمه الله عن أبي الحسن علي بن الحسن.[4] اهـ والله أعلم.

ملحوظة:

لاحظ البحث أنَّ الداني رحمه الله قد تنوعت عبارته في ذكره لهذا الشيخ، فتارة يسميه باسمه واسم أبيه وجده، وتارة يسميه: محمد بن عيسى وهو جدّه،وتارة يقول: محمد بن أبي محمد، وتارة يكتفي بقول: محمد[5].

وهذا كلّه إنما هو تفنن وتنويع، تعددت الأسماء والشخص واحد.

---

[1]- محدث أندلسي، انظر: جذوة المقتبس: ٣٦٠ (بواسطة المكتفي).

[2]- انظر: المكتفى: ٣٩٨.

[3]- انظر: المصدر السابق: ٤٠٢.

[4]- تفسير القرآن العزيز: ١/١١٤.

[5]- انظر: المكتفى: ٣٠٦، ٣٢٨، ٤٢٣، ٥٧٠.

نبذة عن تفسيره:

ذكر الإمام الداوودي رحمه الله تبعاً لابن فرحون رحمه الله أنّ لابن أبي زمنين كتابين في التفسير، أحدهما: "تفسير القرآن" و"تفسير مختصر ابن سلام".[1]

لكن محقق "تفسيره" استظهر أنهما كتاب واحد.[2]

والمهم في الأمر أن الذي وصلنا بحمد الله هو تفسيره المختصر من تفسير يحيى بن سلاّم، قال في مقدمته: فإنّي قرأت كتاب يحيى بن سلاّم في تفسير القرآن، فوجدت فيه تكراراً كثيراً وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب ... فاختصرت فيه مكرّره وبعض أحاديثه وزدت فيه من غير كتاب يحيى تفسير ما لم يفسره يحيى...[3]

وهذا التفسير من أمتع التفاسير وأسهلها حيث جمع التفسير والقراءات والأحاديث واللغات والإعراب.[4]

منهج الداني مع هذا التفسير:

لا يبتعد الباحث عن الحقيقة إذا قال: إن أبا عمرو الداني رحمه الله كان أثناء تأليفه لكتاب ((المكتفى)) كان واضعاً أمامه ((تفسير ابن أبي زمنين)) شيخه، وذلك لما لاحظته من شدّة المطابقة الحرفية في كلّ ما نقله بسنده عنه حتى وإن كان السند هو ليحيى بن سلام، ما خالف ذلك إلا في موضع أو موضعين، فمثلاً:

---

[1]- انظر: طبقات المفسرين: ١٦٦/٢، الديباج المذهب: ٣٦٦.

[2]- انظر: مقدمة تحقيق تفسيره: ٢٩.

[3]- تفسير القرآن العزيز: ١١١/١.

[4]- وهو مطبوع تحت عنوان: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين في خمسة مجلدات، ومحقق تحقيقاً علمياً نافعاً مفيداً.

١-روى الداني بسنده عن أبي زمنين إلى يحيى في قوله تعالى: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء:٥٨]: منزل حسن ((كذلك)) أي: هكذا كان الخبر، ثم انقطع الكلام، ثم قال: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ رجعوا إلى مصر بعد ما أهلك الله فرعون وقومه في تفسير الحسن اهـ[١] هكذا النص بحروفه عند الداني و ابن أبي زمنين وهو تفسير يحيى بن سلاّم نفسه، أعني الذي لم ينسبه لأحد، وهو ما عبّر عنه بقوله: ((قال بعضهم)) واختلف عن الاثنين في كونه ذكر أقوالاً أخرى لقتادة والسدي.[٢]

٢-روى الداني عن ابن أبي زمنين في قوله تعالى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل:٢٣]: أي سرير حسن، وقال قتادة: كان من ذهب، وقوائمه من لؤلؤ وجوهر، وكان مستَّراً[٣] بالديباج والحرير، وكانت عليه سبعة مغاليق، وكانت دونه سبعة أبيات[٤] مغلقة. اهـ[٥] هكذا النص بحروفه عند الداني وابن أبي زمنين، أما عند يحيى فجاءت الزيادة مهمة وهي قوله: ... دونه سبعة أبيات بالبيت الذي هو فيه مغلقة مقفلة في تفسير سعيد عن قتادة[٦].

٣-روى الداني عن ابن أبي زمنين عن يحيى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان:٢١]: أي لا يخشون البعث، ﴿لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ﴾

---

[١]- انظر: المكتفى: ٤٢٣، تفسير القرآن العزيز: ٢٧٦/٣.

[٢]- انظر: تفسير يحيى بن سلاّم: ٥٠٥/٢.

[٣]- كذا عند ابن أبي زمنين ويحيى بن سلاّم، وتصحفت في "المكتفى" إلى مستتراً.

[٤]- كذا عند ابن أبي زمنين ويحيى بن سلاّم، وفي "المكتفى": ((أبواب)) مع أنّ المحقق أشار إلى وجود ((أبيات)) في نسختين من النسخ التي اعتمدها وحكم عليها بالتصحيف.

[٥]- انظر: المكتفى: ٤٢٩، تفسير القرآن العزيز: ٢٩٩/٣.

[٦]- انظر: تفسير يحيى: ٥٤٠/٢.

فيشهدوا أنك رسول الله[1] وهذا بنصه عندهما، أما عند يحيى فالعبارة هكذا: وهم المشركون **لا يقرون** بالبعث، ﴿لولا﴾ هلاّ، ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾ فيشهدوا أنك رسول الله يا محمد[2]. اهـ

فظهر من هذه الأمثلة أنّ الداني كان معتمداً على رواية ابن أبي زمنين في تفسيره المختصر وليس في روايته لأصل تفسير يحيى بن سلاّم. والعلم عند الله تعالى.

تنبيه:

لم يشر محققا الكتاب إلى رواية الداني هذا التفسير عن مؤلفه، وإن كانا أشارا في توثيق نسبة التفسير إلى مؤلفه رواية الداني عن ابن أبي زمنين في كتابه "السنن الواردة في الفتن".

٢- أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي (ت:٤٠٥هـ) له (٢٨) ثمانٍ وعشرون رواية[3].

٣- خلف بن إبراهيم بن خاقان (ت:٤٠٢هـ) له (١٢) اثنتا عشرة رواية[4].

٤- محمد بن أحمد بن علي بن مسلم (ت: ٣٩٩هـ) له (١٢) اثنتا عشرة

---

[1]- المكتفى: ٤١٥، تفسير القرآن العزيز: ٢٥٧/٣.

[2]- تفسير يحيى: ٤٧٥/١.

[3]- انظر: المكتفى: ١٦٣، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٦ (موضعان)، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٣، ٣٧٧، ٤٥٣، ٥٤٨، ٦٢٢.

[4]- انظر: المكتفى: ١٩٦، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٨٨، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٥٨، ٥٤٤، ٥٩٨، ٦٠٦، ٦٤٠، ٦٤١.

رواية[1].

٥- عبد الرحمن بن عثمان بن عفان، أبو مطرف القشيري (ت:٣٩٥هـ) من كبار شيوخ الداني في الحديث والأثر ممن أخذ عنهم قبل رحلته، بل إنه روى عنه في سنة موته[2] له في "المكتفى" (٩) تسع روايات[3].

٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفرائضي له (٧) سبع روايات[4].

٧- سلمون بن داود بن سلمون القروي المالكي له (٤) أربع روايات[5].

٨- سعيد بن عثمان بن سعيد النحوي (ت:٣٩٤هـ)، له (٣) ثلاث روايات[6].

٩- محمد بن خليفة بن عبد الجبار له (٣) ثلاث روايات[7].

١٠- علي بن الحسين بن يحيى المعدل (ت:٤٣٦هـ)، له (٣) ثلاث روايات[8].

١١- أحمد بن محمد بن عمر الجيزي، (ت:٣٩٩هـ)، له (٢)

---

[1]- انظر: المكتفى: ١٧٤، ٢١٠، ٢٥٤، ٣٨٤، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٧٥، ٥٠٧، ٥٤٨، ٦١٨، ٦٣٨ (موضعان).

[2]- انظر: معجم شيوخ الداني: ٨٧.

[3]- انظر:المكتفى: ١٨٥، ٢٠٧، ٢٦١، ٣٢٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٣١، ٤٨٦، ٦١١.

[4]- انظر: المكتفى: ٢٦٧، ٢٦٩، ٣٤٦، ٣٧٩، ٥٣٩، ٦٣٢، ٦٣٣.

[5]- انظر: المكتفى: ٢٠٢، ٢٩٣، ٥٢٧، ٥٤٦.

[6]- انظر: المكتفى: ٣٠٧، ٣٤١، ٥٠٢.

[7]- انظر: المكتفى: ٣٣١، ٣٦٤، ٥٤٣.

[8]- انظر: المكتفى:٣٢١، ٤٦٧، ٥٨٤.

روايتان[1].

١٢- سلمة بن سعيد الأستجي (ت:٤٠٦هـ)، له (٢) روايتان[2].

١٣- عبد الرحمن بن عمر التجيبي (ت: ٤١٦هـ) له ٠٢) روايتان[3].

١٤- علي بن محمد بن خلف الربعي (ت:٤٠٣هـ) له (٢) روايتان[4].

١٥- علي بن محمد بن خلف القابسي (ت:٤٠٣هـ) له (٢) روايتان[5].

١٦- فارس بن أحمد أبو الفتح (ت:٤٠١هـ)، له (٢) روايتان[6].

١٧- أحمد بن محمد بن أحمد الماليني (ت:٤١٢هـ) له رواية واحدة[7].

١٨- أحمد بن محمد بن بدر القاضي له رواية واحدة[8].

١٩- طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت:٣٩٩هـ) له رواية واحدة[9].

٢٠- عبد الله بن عمر القيسي، له رواية واحدة[10].

---

[1]- انظر: المكتفى: ٣٠٠، ٥٣٠.

[2]- انظر: المكتفى: ١٩٥، ٢٩٧.

[3]- انظر: المكتفى:١٧٣، ٣٣٨.

[4]- انظر: المكتفى: ٣٣٠، ٣٤٩.

[5]- انظر: المكتفى:٤٥٤، ٦٣٤.

[6]- انظر: المكتفى:٢٥٨، ٦٢٤.

[7]- انظر: المكتفى: ٣٠٢

[8]- انظر: المكتفى: ٥٥٦.

[9]- انظر: المكتفى:٢٢٥.

[10]- انظر: المكتفى: ٤٤٠.

٢١- عبد الملك بن الحسين العطار (ت:٤٣٣هـ) له رواية واحدة[١].

٢٢- علي بن موسى بن حزب الله المكتب. له رواية واحدة[٢].

٢٣- محمد بن أحمد بن قاسم الفاكهي. له رواية واحدة[٣].

فهؤلاء الشيوخ الذين أسند عنهم الداني رحمه الله في كتابه "المكتفى في الوقف والابتدا" مادة تفسيرية إما إلى النبي ﷺ وإما إلى الصحابة أو التابعين.

المطلب الرابع: مكانته في التفسير:

يعتبر الإمام الداني رحمه الله من العلماء الذي اهتموا بالدراسات القرآنية واعتنوا بها عناية فائقة، حتى قال عنه بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحدٌ يضاهيه في حفظه وتحقيقه، قال: وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلّق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندةً من شيوخه إلى قائلها. اهـ[٤]

ولم يقتصر اهتمامه بالقرآن وعلومه، بل له مشاركات في العلوم الأخرى كالحديث، ودلّني على هذا نقل الحافظ ابن حجر رحمه الله لبعض آراء الداني في علوم الحديث، ومنها ما نقله عنه في مسالة "تفسير الصحابي"، وهو قوله: قال أبو عمرو الداني: قد يحكي الصحابي ... الخ[٥].

أمَّا فيما يتعلّق بهذا البحث وهو الجانب ((التفسيري)) في شخصية الإمام الداني

١- انظر: المكتفى: ٤٣٥.

٢- انظر: المكتفى: ٦٣٠، ومعجم شيوخ الداني: ١١٧،ففيه تحقيق بديع لخطأ وقع فيه محقق "المكتفى" هنا.

٣- انظر: المكتفى: ٥٩٢.

٤- نقله الذهبي عن فهرست ابن عبيد الله الحجري. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/٨٠.

٥- انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح: ٢/٥٣١.

رحمه الله فنلحظها في هذا الكتاب "المكتفى".

ومكانة الداني رحمه الله في ((التفسير)) لم تكن خافية على أهل عصره، بل علمها العلماء وأشاروا إليها، ومن ذلك:

أ-ابن بَشكوال[1]: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القراءات ورواياته **وتفسيره ومعانيه** وطرقه وإعرابه وجمع في ذلك كله تواليف حساناً مفيدةً. اهـ[2]

ب- ابن الجزري: سمع الحديث وبرز فيه وفي القراءات وفي الفقه **والتفسير** . اهـ[3]

ويظهر لي من عبارة ابن بشكوال - وقد نقلها عنه كلّ من جاء بعده - أنَّ للداني تأليفاً في ((التفسير)) بدلالة قوله: ((في ذلك كله)) لكن لم أجد من صرّح بذلك، إلاّ ما وقفت عليه في "فهرسته" حيث ذكر اسم ثلاثة كتب يفهم من عناوينها أنَّ لها علاقة بالتفسير، وهي:

١- "كتاب التنزيل ومعرفة المكي والمدني، جزء"[4].

٢- كتاب فيه مسألة عن "الأيام المعلومات والمعدودات"[5].

---

[1]- خلف بن عبد الملك بن مسعود، إمام حافظ أندلسي، من تلاميذ ابن العربي (٤٩٤-٥٧٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣٩/١٢، وأحيانا أسميه "السير" فقط.

[2]- الصلة: ٤٠٦/٢.

[3]- غاية النهاية: ٥٠٤/١.

[4]- انظر: فهرست تصانيف الداني: ٢٣، وهو الكتاب رقم: (٥٧).

[5]- المصدر السابق: ٣٠، الكتاب رقم: (١١١).

٣- كتاب فيه تأويل الاستثناء للسعداء والأشقياء، جزء[١].

أما **الأوَّل** فواضحٌ من عنوانه موضوعُه، وأما الثاني فلعله يقصد الآية الكريمة: ﴿ويَذْكُرُوا اسمَ اللهِ في أيَّامٍ مَّعْلُومَـٰـتٍ﴾ [الحج:٢٨]، والآية الكريمة: ﴿واذْكُرُوا اللهَ في أيَّامٍ مَّعْدودَاتٍ﴾ [البقرة:٢٠٢] وما فيهما من خلاف بين العلماء في المراد منهما هل هما مختلفان أم أنّهما واحد[٢].

وأمَّا **الثاني** فقد يُقصد به الاستثناء في آيتي سورة "هود" وهما: ﴿وأمَّا الذين سُعِدُوا فَفِي الجنَّةِ خَـٰـلِدِينَ فيها ما دامَتِ السمواتُ والأرضُ إلا ما شاء ربُّك ...﴾[١٠٨]، وقوله قبلها: ﴿فأمَّا الذين شَقُوا فَفِي النارِ لهم فيها زَفِيرٌ * وشَهِيقٌ خَـٰـلِدِينَ فيها ما دامَتِ السمواتُ والأرضُ إلا ما شاء ربُّك ...﴾ [هود:١٠٦-١٠٧]، وما فيها من كلام عريض وبحوث شيقة في نوع هذا الاستثناء في كل آية . والله أعلم.

ثمّ رأيت أيضاً في "الفهرست"[٣] له كتاباً بعنوان "كتاب فيه مسألة عن قوله: ﴿ونَادَوْا يا مَالِكُ﴾" [الزخرف:٧٧]، وهو يُحتمل أن يكون في القراءات من حيث التواتر والشذوذ في قراءة ابن مسعود ((ونادوا يا مال)) بحذف "الكاف"، ويُحتمل أن يكون في التفسير؛ لأنَّ فيها مادةً تفسيريةً من حيث المعنى والأسلوب الذي جاءت به الآية، وما ردّ به ابن عباس على قراءة حذف "الكاف" بقوله: ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم[٤].

هذا؛ ولا أجزم بأنَّ هذه الكتب في ((التفسير)) حيث لم أقف عليها، ولم أجد من

١- المصدر السابق: الكتاب رقم: (١١٤).

٢- انظر: تفسير الطبري والقرطبي عند هذه الآيات.

٣- انظر: فهرست الداني: ٢٩، الكتاب رقم: (١٠٧).

٤- انظر: فتح الباري: ٥٦٨/٨، الكشاف: ٤٢٦/٣، التحرير والتنوير: ٢٦٠/٢٥.

ذكر أنَّه وقف عليها، ولكنها محاولة لعلها تجد في قابل الأيام ما يؤكدها أو ينفيهـــا. والله أعلم.

المبحث الثاني: منهج الداني في مروياته التفسيرية:

إنَّ المطالع في كتاب "المكتفى" يجد الإمام الداني ذا شخصية علمية موســـوعية، جرّاء العلوم المتنوعة المبثوثة في الكتاب، ما بين قـــراءاتٍ وتوجيههـــا، وتفـــسير بأنواعه، وإعراب وترجيحٍ بين الأقوال، وردود على الأقوال الضعيفة، إلـــى آخـــر ذلك.

ومما يدل على مكانة التفسير عند الداني رحمه الله أنه يذكر التفسير في سياقٍ لا علاقة له بالوقف والابتداء؛ وهذا كما فعل عند قوله تعالى: ﴿مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ حيـــث استطرد بذكر الخلاف الواضح بين ابن مجاهد وأئمة التفسير.[1]

وحتى لا يخرج هذا البحث عن غرضه، فإنِّي سأقف وقفاتٍ قصيراتٍ أبيِّن فيها رؤوس أقلامٍ لمسائلَ مهمّةٍ قد تكون باباً لمن يريد الكتابة عن ((الـــداني مفـــسِّراً)) بشكل أوسع، ودراسةٍ أعمق. فأقول وبالله التوفيق:

المطلب الأوَّل: اعتماده على يحيى بن سلاَّم:

ظهر بكل جلاء ووضوح المكانة المهمة التي نالها شـــيخ المفـــسرين المغاربـــة الإمام يحيى بن سلاَّم رحمه الله في كتاب الداني "المكتفى" وذلك من خلال المـــادة العلمية الوافرة التي جاءت عنه، فلا تكاد تجد مسألة تفسيرية اعتنى بها الـــداني إلا وتجد ذكر ابن سلاَّم معها، فهو رحمه الله مذكور في التفسير المسند ســـواء إلـــى النبيﷺ أو إلى الصحابة ﷺ أو إلى التابعين رحمهم الله تعالى، ثم هو أيضاً مذكور في الأسانيد الموقوفة عليه، وثم هو أيضاً -مرة أخرى- مذكور ضمن الأقوال التي

---

[1] - انظر: المكتفى: ٣٦٢، ٤٠٣.

يذكرها الداني رحمه الله غير مسندة، كأن يكتفي باسم قائلها، وقبل الشروع في بيان كل ذلك، يحسن بنا أن أعرِّف القارئ الكريم بيحيى بن سلاَّم وأعطي نبذة مختصرة عنه، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

اسمه وكنيته ولقبه:

هو يحيى بن سلاَّم بن أبي ثعلبة[1]، أبو زكريا المغربي، البصري، ولد سنة: ١٢٤هـ[2].

قال عنه الداني: روى الحروف عن أصحاب الحسن وغيره، وله اختيار في القراءة من طريق الآثار، نزل المغرب وسكن إفريقية[3] دهراً، وسمعوا منه[4] "تفسيره" الذي ليس لأحدٍ من المتقدمين مثله، وكتابه "الجامع" وكان ثقةً ثبتاً، عالماً بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة العربية، (صاحب سنة)[5]. اهـ

حدث عن مالك[6] وسعيد بن أبي عروبة[7]، وعنه ابنه وأحمد بن موسى

---

[1]- انفرد الداوودي-فيما لدي من مصادر- بقوله: "ابن ثعلب" فلعل في العبارة تصحيفاً من الناسخ. انظر: طبقات المفسرين: ٣٧١/٢.

[2]- السير: ٣٧٩/٩، **ويلاحظ** هنا أنَّ المحقّق أشار في الحاشية إلى "غاية النهاية" وهو سهو منه أو من المطبعة؛ حيث ليس في "الغاية" ذكر تاريخ مولد يحيى بن سلاَّم أصلاً، ولعل الحاشية للمعلومة بعدها، وهي تاريخ الوفاة.

[3]- هي القيروان.

[4]- كذا عند الذهبي في السير: ٣٧٩/٩، وعند ابن الجزري في غاية النهاية: ٣٧٣/٢: "وسمع الناس بها".

[5]- ما بين القوسين ذكره ابن الجزري في غاية النهاية: ٣٧٣/٢.

[6]- ابن أنس أحد أئمة المذاهب الأربعة، عالم المدينة (١٧٩هـ). انظر: الديباج المذهب:١٧.

[7]- مهران العدوي،البصري، أعلم الناس بحديث قتادة (١٥٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣/٤.

وغيرهما.

وفاته: توفي رحمه الله بمصر بعد أن حجَّ وذلك في صفر سنة: (٢٠٠هـ)[١].

نبذة عن تفسيره:

يعتبر هذا التفسير أقدم تفسير وصل إلينا على المنهجية التي أُلّف فيها وهي الجامعة بين الأثر والنظر[٢] خلافاً لما ذهب إليه الدكتور الذهبي رحمه الله حينما جعل ذلك لتفسير الطبري، وهو معذور لأنه لم يكن لتفسير ابن سلام ذكر ولا وجود في عصره والله أعلم.[٣]

ذهب بعض الباحثين الذين درسوا تراث ابن سلاّم رحمه الله إلى أنّ هذا التفسير يُعتبر حلقة وصلٍ بين كتب التفسير في مرحلة التابعين والتفسير في المرحلة التي وصل إليها عند الطبري.

قالت الدكتورة هند شلبي[٤]: بعد أن قارنت بين تفسير الطبري والتفاسير التي سبقته كتفسير ابن مجاهد وسفيان الثوري وغيرهما:

إنّ هذه المقارنة تبرز فجوةً كبرى بينها وبينه، وتجعل التواصل الزمني بينهما أمراً مستبعداً، فلا بد من ظهور مرحلة انتقالية تكون مواصلة لما تقدّمها، ممهدة

١- انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ١٥٥/٩، سير أعلام النبلاء: ٣٩٦/٩، غاية النهاية: ٣٧٣/٢، طبقات المفسرين: ٣٧١/٢.

٢- الأقدمية هنا هي في الطريقة والمنهج وليس في الزمن لأنه وصلنا تفسير ابن مجاهد وهو تفسير غير شامل لكل القرآن ، وغير متناول لكثير من أمور التفسير.

٣- انظر: التفسير والمفسرون: ٢٠٩/١.

٤- باحثة تونسية معاصرة اهتمت بيحيى بن سلاّم وحققت ما وجد من تفسيره وكتابه "التصاريف".

لظهور تفسير تكامل فيه المنهج وتعمقت فيه المباحث مثل تفسير الطبري. اهـ[1]

وقالت أيضاً: إنّ المنهج الذي اتبعه ابن سلاّم في تفسيره يبيّن النقلة النوعية التي حصلت في التفسير عموماً لذلك لا يمكن تصنيف كتابه بين التفاسير التي ظهرت قبله، فهو يمثل مرحلة تلك التي توفرت في مثل تفسير ابن مجاهد ومهدت لظهور مرحلة ثالثة تجسمت بتميز في تفسير الطبري. اهـ[2]

وهذا الذي ذهبت إليه الدكتورة هند وقررته سبقها للتنبيه والإشارة إليه الشيخ محمد الفاضل بن عاشور رحمه الله[3].

نسخ هذا التفسير:

رغم المكانة المرموقة والمهمة التي تبوأها هذا التفسير حتى وصل إلى درجة أنّ بعضهم حفظه كما يحفظ القرآن الكريم، إضافة إلى اعتماده عند كثير من العلماء إلاّ أنه -وللأسف الشديد- لم يصلنا منه في عصرنا هذا غير تفسير بعض السور، وهو ما قامت بتحقيقه الدكتورة هند شلبي وطبعته في مجلدين يحتوي الأول منهما من سورة النحل إلى آخر سورة الفرقان، ويحتوي ثانيهما من بداية سورة الشعراء إلى نهاية سورة الصافات.

هذا ما أردت بيانه مختصراً من هذا التفسير، ولمزيد من المعلومات عنه يُرجع إلى المقدمة التي كتبتها محققته فهي نافعة شاملة.

---

[1]- انظر: مقدمة تحقيق تفسير يحيى بن سلاّم: ١/١٠.

[2]- المصدر السابق: ١٥.

[3]- المصدر السابق: ١٥.

تنبيه:

لم تُشر المحققة الفاضلة لهذا التفسير إلى روايات الداني عنه في "المكتفى" ولعلها لم تقف عليه.

مرويات الداني عنه:

بلغت مرويات الداني عنه رحمه الله في "التفسير" في كتابه "المكتفى في الوقف والابتدا" أربعة وخمسين (٥٤) مروية ما بين مسندة أو موقوفة، وذلك كالتالي:

١- المرويات المسندة إلى النبي ﷺ:

وهنا يعجب المرء حينما يرى اعتماد الداني على "تفسير" يحيى بن سلاَّم بهذه الصورة التي أوضحتها، ولكنه لم يذكر عنه رواية مسندة إلى النبي ﷺ **إلا رواية واحدةً** وهي:

قال الداني رحمه الله بعد أن ذكر سنده إلى يحيى بن سلاَّم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ﴾ [المطففين:٦]: بلغني[١] أنَّهم يقومون مقدار ثلاثمائة سنة قبل أن يُفصل بينهم، قال يحيى: وحدثني خداش[٢] عن عوف الكوفي[٣] عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: (ما طول يوم القيامة على الناس[٤] إلا كرجل دخل في صلاة مكتوبة فأتمها وأحسنها وأجملها)[٥]. اهـ

---

[١]- القائل هو يحيى بن سلاَّم.

[٢]- ابن عياش العبدي، محمدث. انظر: تهذيب التهذيب: ١٣٧/٣.

[٣]- عند الذهبي: عوف بن أبي جميلة البصري، إمام حافظ (ت:١٤٦هـ). انظر: السير: ٣٨٣/٦.

[٤]- كذا في المكتفى، وعند ابن سلام وابن أبي زمنين: ((المؤمنين)) بدل ((الناس)) .

[٥]- انظر: المكتفى: ٦١٣.

ويلاحظ هنا أنَّ هذا الأثر ((مرسل)) حيث إنَّ الحسن -هو البصري- رحمه الله لم يلق النبي ﷺ، وسيأتي مزيد تعليق على هذا الأثر[1].

المرويات عن الصحابة ﷺ:

وهنا عجب آخر وهو أنّي لم أقف على رواية مسندة من الداني إلى أحد من الصحابة عن طريق يحيى إلا رواية واحدة أيضاً وهي؛ قال الداني رحمه الله:

حدثنا محمد بن عيسى المالكي[2] قال: حدثنا أبي[3] قال: حدثنا علي بن الحسن[4] قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثنا يحيى بن سلاَّم عن يونس بن إسحاق[5] عن أبيه عن عامر بن سعد قال: قرأ أبو بكر الصديق ﷺ هذه الآية[6] أو قرئت عنده فقال: هل تدرون ما الزيادة؟ الزيادة النظر إلى وجه ربنا. [7] اهـ

أما غير هذه الرواية مما فيها سند ليحيى إلى الصحابة فهي ((مرسلة)) وذلك في ثلاث روايات عن ابن عباس ﷺ[8] وواحدة عن علي ﷺ[9].

هذا ولما كان تفسير ابن سلاّم لم يصلنا كلَّه فقد قمت بمقابلة جميع المنقولات عند الداني عنه في القدر الموجود وهو من سورة النحل إلى نهاية سورة الصافات

---

[1]- انظر ص: ٣١.

[2]- هو محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين.

[3]- عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين، محدث، (ت: ٣٥٩هـ). انظر: الديباج: ٢٧٠.

[4]- أبو الحسن الهذلي، محدث حافظ (ت: ٢٥٣هـ)، انظر: تذكرة الحفاظ: ٥٢٩/٢.

[5]- يونس بن عمر بن عبد الله السبيعي، محدث (ت:١٥٨هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٤٣٣/١١.

[6]- هي قوله تعالى: ﴿لِلذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦].

[7]- المكتفى: ٣٠٧. وانظر: تفسير القرآن العزيز: ٢٥٢/٢.

[8]- المكتفى:١٨٧، ٢٧٩، ٥٩٥.

[9]- المكتفى: ٥٩٥.

فلاحظت الآتي:

١-أنَّ النص المنقولَ في أحايين كثيرة يختلف عما في التفسير إما بزيادة كلمة أو نقصها وإما باستبدال كلمة مكان أخرى.[١]

٢- أحياناً يذكر ابن سلاّم صاحب القول أو التفسير فيحذفه الداني وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً﴾: روى الداني في تفسيره عن يحيى: موسى يعجب من أثر الحوت في البحر اهـ[٢] ولكن يحيى زاد عبارة: وهو تفسير مجاهد.[٣]

٣-قد يذكر الداني تفسيراً عن يحيى لا يوجد في مظنه من القدر الموجود وهذا مثل ما روى عنه في قوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ قال: القرآن ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ﴾: إبليس اهـ وبالرجوع إلى تفسير يحيى نجد أنه لم يذكر تفسير ﴿الْحَقُّ﴾ ولم يصرّح بالقرآن، وكذلك عند ابن أبي زمنين الذي جاء نصه كنص عبارة يحيى.[٤]

المطلب الثاني: تنوّع المادة التفسيرية عند الداني:

من حيث تفسير القرآن بالقرآن، أو اللغة أو الغريب أو أسباب النزول ...الخ.

وهذا التنوع ملحوظ في "المكتفى" وأختار مثلاً لكل واحد مما ذكر:

١- تفسير القرآن بالقرآن:

روى الداني بسنده إلى يحيى بن سلاَّم في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً﴾ [يوسف:٧٧]، قال قتادة: هذه الكلمة ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً﴾ هي التي ﴿فأَسَرَّهَا

١- انظر: المكتفى: ٣٥٠-٣٥١، تفسير يحيى: ٦١/١.

٢- المكتفى: ٣٧٠.

٣- تفسير يحيى: ١٩٧/١.

٤- انظر: المكتفى: ٤٦٦، تفسير يحيى: ٧٧١/٢، تفسير القرآن العزيز: ٢١/٤.

يُوسُفُ في نَفْسِه ولَمْ يُبْدِهَا﴾ [يوسف:٧٧][١].

٢- **التفسير باللغة:**

روى الداني بسنده إلى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ ولاَ جِدَالَ...﴾ [البقرة:١٩٧]، قال: الرفث: الجماع، والفسوق: المعاصي، والجدال: أن تماري صاحبك حتى تُغضبه. اهـ[٢]

٣- **التفسير ببيان سبب النزول:**

روى الداني بسنده إلى عمر بن الخطاب ﷺ قال: قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلًّى فأنزل الله تعالى: ﴿واتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إبراهيمَ مُصلًّى﴾ [البقرة:١٢٥][٣].

المطلب الثالث: اختلاف المنهجية عنده في التعقيب:

أ- فأحياناً يذكر التفسير مسنداً، ثمّ يعقّب عليه بذكر قول آخر - غير مسند - مخالف له، وهذا كما في آية: ﴿إلاَّ المودّةَ في القُرْبَى﴾ [الشورى:٢٣] نقل بسنده إلى ابن عباس قال: تحفظوا فيَّ قرابتي اهـ ثمّ قال الداني: وقيل: إلاَّ أن تتودَّدوا إلى الله وتتقرّبوا إليه بطاعتي. اهـ[٤] وهذا أفهم منه أنَّ التفسير الثاني أقوى من الأول عنه.

---

[١]- المكتفى: ٣٢٨، ٣٢٩، تفسير القرآن العزيز: ٣٣٥/٢.

[٢]- المكتفى: ١٨٢-١٨٣، وعند ابن أبي زمنين: والجدال: أن يماري بعضهم بعضاً حتى يغضبوا. ٢٠٩/١.

[٣]- المكتفى: ١٧٤.

[٤]- المكتفى: ٥٠٣.

ب- وأحياناً يعكس فيذكر قولاً - غير مسند- لتفسير كلمة، ثمّ يعقِّبُ عليه بذكر تفسير آخر مغايرٍ مسندٍ، وهذا كما في آية: ﴿وأنتم سَامِدُون﴾ [النجم:٦١] قال الداني: لا هون معرضون. اهـ ثم نقل بسنده إلى ابن عباس ﷺ قال: ((سامدون)) الغناء، وهي كلمة يمانية، اسمدي لنا: تغنّي لنا.[١] اهـ وهذا أفهم منه أن التفسير الثاني تأكيد للأول.

ج-وأحياناً أخرى - على قلّة - يعقّب على الإسناد دون المتن كما عند قوله تعالى: ﴿الذِينَ هُم عن صَلاَتِهِم﴾ [الماعون:٥] بسنده إلى النبي ﷺ من طريق عكرمة قال: هم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها، قال الداني: لم يرفع هذا الحديث أحد غير عكرمة بن إبراهيم وإنما يروى موقوفاً على سعد. اهـ[٢]

د- أحياناً يذكر نسبة أحد القولين ويسكت عن نسبة الآخر ويكتفي بالإشارة إلى أنّه قولٌ لبعض أهل العلم كما في قوله تعالى:﴿والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ﴾[آل عمران:٧]نسب أحد القولين إلى مجاهد وغيره، وقال في القول الثاني:هو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنحويين، ولم يصرح باسم أحد منهم[٣].

المطلب الرابع: عدم نقده لبعض الروايات:

ومما يلاحظ أيضاً هو أنَّ الداني رحمه الله لم يتبع ((نقد)) الأقوال الضعيفة في التفسير الذي يرويه، ولا أقصد هنا ((الضعف)) في الإسناد، لا، بل أقصد ((الضعف))في التفسير نفسه، وهذا كما في قوله تعالى:﴿ولَقَدْ هَمَّتْ بِه وهَمَّ

١- انظر: المكتفى: ٥٩٨، فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٤٢.

٢- انظر: المكتفى: ٦٣١، الدر المنثور: ٦/٤٠٠.

٣- المكتفى: ١٩٦-١٩٧

بها...﴾[1].

المطلب الخامس: اختياراته وترجيحاته:

كتاب "المكتفى" هو أساساً في علم ((الوقف والابتدا)) والتفسيرُ إنّما هو علمٌ ثانويٌ فيه؛ فلهذا نجد الاختيارات التفسيرية والترجيحات ليست بتلك الكثرة، وأكتفي هنا بذكر هذه الأمثلة:

١- قال الداني رحمه الله: ﴿وكَأَيِّن مِن نَّبِيٍ قُتِلَ﴾ [آل عمران:١٤٦] كاف إذا أسند الفعل إلى النبي ﷺ بتأويل: قُتِل النبيُ ومعه جموع كثيرة، فما وهنوا لقتل نبيهم. وهذا **الاختيار**؛ لأنَّ الآية لذلك السبب نزلت. اهـ[2]

٢- قال الداني رحمه الله بعد أن ذكر قولي المفسرين في قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ المسْلِمِينَ﴾ [الحج:٧٨]: الضمير ((هو)) قيل: لله تعالى، وقيل: لإبراهيم عليه السلام، قال الداني: والأول هو **الاختيار** من جهتين: **إحداهما:** أنَّ قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا واجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ومِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة:١٢٨]، ما بعده ليس بتسمية وإنَّما هو دعاءٌ، **والثانية:** ورد الخبر عن رسول الله ﷺ بأنَّ اللهَ تعالى سمّانا المسلمين. اهـ ثم ذكر الخبر مسنداً[3].

٣- لمّا ذكر رحمه الله القولين في قوله تعالى: ﴿ولَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل:٢٣]

---

[1]- هذه مسألة من المسائل العويصة في التفسير، وعبارات العلماء متجاذبة مع اتفاقهم على عصمة الأنبياء من الكبائر،وأحسن ما رأيت فيها رسالة"تحقيق الكلام في براءة يوسف عليه السلام" تأليف الشيخ الفقيه الخطيب الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الهاشمي الأندلسي، وهي مطبوعة كاملة في كتاب: "المعيار المغرب" للونشريسي: ١٩٤/١١. والله أعلم.

[2]- المكتفى: ٢١١.

[3]- المكتفى: ٣٩٨.

قال: والوجه الأوّل جيّد بالغ، وإن كان التفسير يؤيد الوجه الثاني، ثم ذكره مسنداً[1].

هذا ما أردت بيانه مختصراً من منهج الداني في "التفسير" من كتابه "المكتفى" ليكون لبنة لقيام دراسة أعمق وأشمل. والله الموفق.

[1]- المكتفى: ٤٢٨.

الفصل الثاني

التفسير بالمأثور في كتاب "المكتفى في الوقف والابتدا"

المبحث الأوّل:

التفسير المسند[1] إلى النبي ﷺ:

معلومٌ لدى المختصّين في علوم القرآن الكريم من السلف والخلف أنَّ لتفسير القرآن الكريم عدّةَ طرقٍ، أصحّها وأعلاها تفسير القرآن بالقرآن[2]، ثمّ تفسيره بما صحّ عن رسول الله ﷺ ؛ لأنَّ الله تعالى أوكل إليه ﷺ مهمة البيان؛ ولأنَّه لا أحد أعلم بمراد الله منه ﷻ.

وقد أورد الإمام الداني رحمه الله تعالى في كتابه هذا ((ثلاث عشرة)) روايةً

---

[1]- المقصود به هنا المكتفى: ٤٢٨ هو: ما جاء عن النبي ﷺ خاصةً متصلاً أو منقطعاً. وهذا على رأي الإمام ابن عبد البر. انظر: التمهيد: ٢١/١، تدريب الراوي: ١٨٢/١.

[2]- وهو أبلغ التفاسير؛ لأنَّه قد يرد إجمالٌ في آية مبيَّنٌ في آية أخرى، أو إبهام في آية موضّح في آية أخرى.

وهنا أمرٌ مهم أرى التنبه إليه وهو أنّ هذا النوع خطير يجب عدم المسارعة إلى القول به ممن ليس أهلاً لذلك بمعنى: يجب ألا يُدَّعى أنَّ آيةً ما هي تفسير لآية أخرى إلا بعد بيان صحة وسلامة ذلك، فليس كل ما قيل فيه إنَّه تفسير للقرآن بالقرآن صحيح؛ لأنَّ الآية المفسِّرة – بكسر السين – قد تكون ليست كذلك بل هي بالمطابقة، وإنَّما هي لبيان وجه من الوجوه، أو حالة من الحالات، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وهو الذي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بها ...﴾ [الأنعام:٩٧]، لا يقال إنَّ الآيات الأخرى نحو: ﴿ولَقَدْ زَيَّنَّا السماءَ الدُّنيا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥] و: ﴿إنَّا زَيَّنَّا السماءَ الدُّنيا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ وحِفْظاً مِن كُلِّ شيطانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات:٦، ٧]، هي تفسيرٌ لها؛ وذلك لأنَّ الآيات كلها إنَّما هي في بيان الحكمة من خلق النجوم وليس لتفسير كيفية الاهتداء. انظر: مقالات في علوم القراءات: ١٢٨ وما بعدها.

متصلة الإسناد منه رحمه الله إلى النبي ﷺ؛ إحدى عشرة روايةً منها عن طريق عشرة من الصحابة ﷺ وهم: أبو بكر[١]، وثوبان[٢]، وابن عباس[٣]، وأنس[٤]، والحارث الأشعري[٥]، وأبو سعيد الخدري[٦]، وسعد بن أبي وقاص[٧]، وعبد الله بن خبيب[٨]، بروايةٍ واحدة عن كلّ واحدٍ منهم، ثمّ عائشة[٩] رضي الله عنها رواية واحدة بسندين مختلفين[١٠]، ثم ابن عمر ﷺ جاءت عنه روايتان.

أما الأثران الآخران فهما ((**مرسلان**))[١١] عن النبي ﷺ وذلك عن طريق محمد

---

[١]- خليفة رسول الله ﷺ (ت:١٣هـ). انظر: غاية النهاية: ٤٣١/١، المكتفى: ٢٢٦، ٣٠٧.

[٢]- ابن بجدد، مولى رسول الله ﷺ (ت:٤٥هـ). انظر: الإصابة: ٥٣٩/١، المكتفى: ٢٠٢.

[٣]- عبد الله بن عباس، حبر الأمة وابن عم رسول الله ﷺ(ت:٦٨هـ). انظر:غاية النهاية:٤٢٥/١، المكتفى:٢٦٨.

[٤]- ابن مالك، خادم النبي ﷺ (ت:٩١هـ). انظر: غاية النهاية: ١٧٢/١، المكتفى: ٣٤٦.

[٥]- الحارث بن الحارث، صحابي جليل، تأخر في الوفاة حتى سمع منه أبو سلاَّم. انظر: الإصابة: ٦٦١/١، المكتفى: ٣٩٩.

[٦]- سعيد بن مالك الصحابي الجليل (ت: ٧٤هـ). انظر: الإصابة: ٨٥/٣، المكتفى: ٤٥٩.

[٧]- الصحابي الجليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، (ت:٥١هـ). انظر: الإصابة: ٦١/٣، المكتفى: ٦٣١.

[٨]- الجهني، حليف الأنصار الصحابي الجليل والد معاذ. انظر: الإصابة: ٦٤/٤، المكتفى: ٦٤٠.

[٩]- زوجة رسول الله ﷺ، وبنت الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها، ٠-٥٧هـ). انظر: الطبقات: ٥٨/٨، المكتفى: ٣٤٣.

[١٠]- انظر: المكتفى: ٣٤٣.

[١١]- المرسل عند جمهور المحدثين هو: ما أضافه التابعيّ إلى النبي ﷺ مما سمعه من غيره، والصواب عدم تقييد التابعيّ بالكبير أو الصغير، وله تعريفات أخرى هذا أحسنها عندي. والله أعلم. انظر: النكت على ابن الصلاح: ٤٥٣/٢-٥٤٦.

بن كعب القرظي[1]، والحسن البصري[2]، فكلاهما أرسل الأثر ولم يذكر الواسطة بينه وبين النبي ﷺ[3].

المبحث الثاني: التفسير المسند إلى الصحابة ﷺ:

وهذا النوع هو المصدر الثالث من حيث الصحة لتفسير القرآن الكريم، ولكن بشرط الصحة عنهم ﷺ، فلا عبرة بالموضوع والمكذوب عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[4] رحمه الله: وحينئذٍ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنّهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه

---

[1]- أبو حمزة تابعي محدث، سكن المدينة، (ت:١١٨هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢٠/٩.

وأما الحديث المذكور فهو في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ولا تُسْأَلُ عن أصحابِ الجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩]، روى الداني بسنده إلى القرظي: أنَّ رسول الله ﷺ قال: ليت شعري ما فعل أبواي، فأنزل الله: ﴿إنَّا أرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً ونَذِيراً ...﴾ الآية.

والحديث من حيث الصنعة الحديثية ((مرسَل)) وقد ردّه الإمام الطبري رحمه الله لاستحالة الشك من رسول الله ﷺ في أمر أبويه، وتعقّبه الحافظ ابن كثير رحمه الله باحتمال أنَّ الشك كان في حال استغفاره ﷺ لأبويه قبل أن يعلم أمرهما. انظر: تفسير ابن كثير: ٢٣٤/١ (ط:الشعب).

[2]- هو: الحسن بن يسار البصري، تابعي محدث واعظ، رأى علياً وعائشة وعمر وغيرهم، (ت: ١١٠هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦٣/٢.

والأثر هو: عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: ما طول يوم القيامة على الناس إلاَّ كرجُل دخل في صلاة مكتوبة فأتمّها وأحسنها وأجملها. اهـ المكتفى: ٦١٣. وانظر: تفسير الصنعاني: ٣٥٥/٣.

[3]- انظر: المكتفى: ١٧٣، ٦١٣.

[4]- هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، من كبار أئمة العلماء، شهرته تُغني عن تعريفه هنا، (ت: ٧٢٨هـ). انظر: تذكر الحفاظ: ١٤٩٦/٢.

من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لاسيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وعبد الله بن مسعود.اهـ[1]

وقد روى الإمام الداني في كتابه هذا "المكتفى" ((ستاً وعشرين)) مروية عن تسعة من الصحابة ﷺ وهم كالتالي، مرتبون حسب الأكثرية في المروي عنهم عنده رحمه الله:

١- ابن عباس: ((خمس عشرة رواية))[2].

٢- ابن مسعود: ((ثلاث روايات))[3].

٣- علي: ((روايتان))[4].

٤- أبو بكر، وعمر، وأبو هريرة، وأنس، وعائشة، وأسماء: ((رواية واحدة)) عن كل واحد منهم[5].

ويلاحظ هنا:

١- أنَّ بعض هذه الروايات عن الصحابي نقلها عنه صحابي آخر وليس تابعي كما في رواية عمر ﷺ حيث ذكرها الداني بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال عمر: قلت يا رسول الله ... الخ، فهي من رواية الصحابة بعضهم عن

---

[1]- مقدمة أصول التفسير: ٩٥.

[2]- انظر: المكتفى: ١٨٢، ١٨٥، ١٩٥، ٣٠٣، ٣٢٦، ٣٧٣، ٤٠٦، ٥٠٣، ٥٤٠، ٥٤٤، ٦٠٧، ٦٢٤، ٦٣٤، ٦٣٥.

[3]- انظر الصفحات: ٢٥٦، ٢٨٨، ٥٢٨.

[4]- انظر الصفحات: ١٨٨، ٥٣٠.

[5]- انظر المكتفى على التوالي: ٣٠٧، ١٧٤، ٢٢٦، ٢٠٨، ٦٣٢، ٦٤١.

بعض[1].

٢- أنَّ تفسير ابن عباس رضي الله عنهما منه روايتان جاءتا من أعلى وأحسن طرق التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهما: طريق ابن أبي طلحة الهاشمي[2] عنه، وطريق عطاء ابن السائب[3] عن سعيد بن جبير[4] عنه.

قال الإمام السيوطي[5] رحمه الله: وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يُحصى كثرةً، وفيه روايات وطرق مختلفة، فمن جيِّدها طريق علي ابن أبي طلحة الهاشمي، قال أحمد بن حنبل[6]: بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً. اهـ[7]

وقال أيضاً: ومن جيِّد الطرق عن ابن عباس طريق عطاء بن السائب

١- انظر: المكتفى: ١٧٤.

٢- علي بن سالم بن المخارق، روى عن ابن عباس، (ت:١٤٣هـ). انظر: التهذيب: ٢٥٦/٥، المكتفى: ٤٠٦.

٣- أبو السائب، تابعي محدث، روى عن أنس، (ت: ١٣٧هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٤٤٩/١.

٤- أبو محمد، من كبار مفسري التابعين، روى كثيراً عن ابن عباس، (ت:٩٤هـ). انظر: طبقات المفسرين:١٨٨/١، المكتفى: ٦٣٥.

٥- عبد الرحمن بن أبي بكر، من كبار العلماء المؤلفين ومشاهير الحفاظ المتأخرين، (ت:٩١١هـ). انظر ترجمته لنفسه في كتابه: حسن المحاضرة.

٦- الإمام المبجل، قامع البدعة، (ت: ٢٤١هـ)، شهرته تغني عن ترجمته هنا. انظر: طبقات الحنابلة: ٤/١.

٧- الإتقان في علوم القرآن: ٢٠٩/٤.

عن سعيد بن جبير عنه، وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين[1].

٣- هذا وقد جاءت رواية واحدة منقطعة هي من طريق الضحاك[2] رحمه الله، قال السيوطي رحمه الله: طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة، فإن الضحاك لم يلقه. اهـ[3]

٤- إنَّ هذه المرويات عن ابن عباس رضي الله عنهما واحدة منها هي في بيان أوّل ما نزل كما سيأتي.

ملحوظات مرويات علي ﷺ:

يعتبر سيدنا علي ﷺ رابع الخلفاء الراشدين وآخرهم، وهو أكثرهم رواية، وقد بيَّن السيوطي رحمه الله السبب في ذلك بقوله: أما الخلفاء فأكثر من رُويَ عنه منهم عليُّ بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكأنّ السبب في ذلك تقدم وفاتهم، قال: وأما علي فرُوِيَ عنه الكثير. اهـ[4]

وقد سبق القول إن الداني روى روايتين فقط عن علي ﷺ، وأضيف هنا أنَّ واحدة منها لم يُصرّح الداني رحمه الله أنها عن علي ﷺ، وإنما روى بسنده إلى جعفر بن محمد الهاشمي[5] عن أبيه عن آبائه ﷺ في قول الله تعالى ﴿محمدٌ رسولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ﴾: أبو بكر الصديق ﷺ ﴿أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ﴾ عمر بن الخطاب ﷺ

---

[1]- المصدر السابق.

[2]- بن مزاحم، من كبار التابعين المفسرين، (توفي بعد المائة). انظر: طبقات المفسرين: ٢٢٢/١.

[3]- الإتقان في علوم القرآن: ٢٠٩/٤، لسان الميزان: ٣٢٥/٢، سير أعلام النبلاء: ٥٩٨/٤.

[4]- انظر: الإتقان: ٢٠٤/٤.

[5]- أبو عبد الله محمد، وثقه الشافعي. انظر: الجرح والتعديل: ٤١٧/٢.

﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُم﴾ عثمان بن عفان، ﴿تَرَاهُم رُكَّعاً سُجَّداً﴾ علي بن أبي طالب ﷺ، ﴿سِيمَاهُم في وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السجود﴾ عبد الرحمن بن عوف[1]، وسعد بن أبي وقاص.[2] اهـ

وقد جعلت هذا الأثر من مرويات عليّ ﷺ مع أنه أيضاً مروي عن ابن عباس[3]، لأنَّ علياً ﷺ هو الذي من آباء جعفر بن محمد وليس ابن عباس، وأيضاً لتكون هذه الرواية خاصة للداني رحمه الله لم يذكرها من اطلع على رواية ابن عباس فيما أعلم. والله أعلم.

ملحوظات مرويات ابن مسعود ﷺ:

يكفي هذا الصحابي فخراً قول النبي ﷺ فيه: (إنَّك لَغُلَيِّمٌ متعلِّم)[4]، ومع هذا فقد روى عنه أكثر ما رُوي عن علي ﷺ.

وابن مسعود ﷺ هو القائل: والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله[5] إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحدٍ أعلم بكتاب الله مني تناله

---

[1]- الصحابي الجيل، أحد العشرة المبشرين بالجنة، (ت:٣١هـ). انظر: الإصابة: ٢٩٠/٤.

[2]- انظر: المكتفى: ٥٣٠

[3]- عزاه له السيوطي نقلاً عن ابن مردويه وأحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الأربعة" والشيرازي في"الألقاب"، وفيه زيادةٌ قليلةٌ وهي بعد قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْواناً﴾ طلحة والزبير، وأضاف أبا عبيدة إلى عبد الرحمن وسعد، وقوله: ﴿وَمَثَلُهُم في الإنجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ بأبي بكر، ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ بعمر، ﴿فاستوَى على سُوقِه﴾ بعثمان، ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكفَّارَ﴾ بعلي، ﴿وعَدَ اللهُ الذينَ ءَامَنوا وعَمِلوا الصالحات﴾ جميع أصحاب محمد ﷺ. اهـ انظر: الدر المنثور: ٥٤٤/٧-٥٤٥.

[4]- انظر: المسند: ٣٧٩/١، معرفة القراء الكبار: ١١٥/١.

[5]- لفظ الجلالة سقط من الإتقان.

المطايا لأتيته[1].

وأما ما يلاحظ على المرويات عن هذا الصحابي الجليل عند الداني:

١- أنَّ روايتين من الثلاثة كلاهما عن عوف بن مالك الجشمي[2] أبي الأحوص قال: قال عبد الله: ... الخ[3]،وأما الثالثة فهي عن تابعي عنه[4].

مرويات أبي بكر الصديق ﷺ:

هو صدِّيق هذه الأمة، وأفضل فرد فيها بعد النبي ﷺ و ﴿ثانيَ اثنينِ إذْ هُما في الغارِ﴾ وفضائله وفضله لا ينكره إلاَّ جاهل أو حاسد أو من طمسَ اللهُ بصيرتَه والعياذ بالله تعالى.

وأما الملحوظات على الرواية الوحيدة المسندة إليه عند الداني هنا في كتابه "المكتفى" فهي عن عامر بن سعد[5] قال: قرأ أبو بكر ...[6]

مرويات عمر ﷺ:

هو ثاني خليفة لهذه الأمة، وقد عُرِف بالفاروق، ومن استجاب الله فيه دعوة النبي ﷺ بأن يعز الإسلام بأحد العمرين، فكان هو فرضي الله عنه وأرضاه.

وأما الأثر الوحيد الذي رواه الداني فيلاحظ فيه أنه من رواية صحابي عنه وهو

---

[1]- انظر: تفسير الطبري: ٨٠/١، فتح الباري: ٤٠/٩، معرفة القراء الكبار: ١١٧/١.

[2]- من أصحاب ابن مسعود ﷺ، والعجب أنَّ محقق "المكتفى" جعله صحابياً، وترجم له بالأشجعي، وهو ليس هو. والله أعلم.

[3]- انظر: المكتفى: ٢٨٨، ٥٢٨.

[4]- هو إبراهيم النخعي رحمه الله. انظر: المكتفى: ٢٥٦.

[5]- صحابي جليل، استشهد هو وأخوه يوم مؤتة. انظر: الإصابة: ٢٤٩/٢، ولابد من وجود شخص بينه وبين السبيعي، لكن لم أعرفه.

[6]- انظر: المكتفى: ٣٠٧.

أنس بن مالك، وهذا الأثر هو في بيان سبب نزول الآية[١].

وأما الآثار المفردة عن كل من: أنس وأبي هريرة وعائشة وأسماء، فليس فيها ما يلحظ إلا الآتي:

١- أن الأثر عن أنس ﷺ إنما هو في سبب النزول[٢].

٢- أنَّ الأثر عن أسماء إنما هو عن عون بن عبد الله[٣] وقد[٤] قيل: إن روايته عن الصحابة مرسلة[٥]، والله أعلم.

المبحث الثالث: التفسير المروي عن التابعين:

ذكرت في بداية البحث أن بعض العلماء ألحق تفسير التابعين بالمأثور؛ لأنهم تلقوه عن الصحابة ﷺ غالباً.

هذا وقد جمعت الآثار التفسيرية المروية عن التابعين رحمهم الله تعالى عند الداني في كتابه "المكتفى"، فوجدتها خمسة وسبعين أثراً، مروية عن ثلاثين تابعياً.

هم كالتالي مرتبون حسب الأكثرية:

١- مجاهد بن جبر: (٢٠) عشرون رواية[٦].

١- المكتفى: ١٧٤.

٢- المكتفى: ٢٠٨.

٣- ابن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله محدث كوفي، روى عن أمّ الدرداء، ذكره البخاري فيمن توفي بين ١١٠-١٢٠، انظر: تهذيب التهذيب: ١٧١/٨.

٤- المكتفى: ٦٤١.

٥- انظر: تهذيب التهذيب: ١٧٢/٨.

٦- انظر: المكتفى: ١٦٣، ١٧٥، ١٨٧، موضعان، ١٩٦، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٦٨، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٧، ٤٥٣، ٤٨٦، ٥٦٩، ٥٧٧، ٦٢٢.

٢- الحسن البصري: (٩) تسع روايات[١].

٣- قتادة بن دعامة : (٧) روايات[٢].

٤- عكرمة: (٤) أربع روايات[٣].

٥- الكلبي : (٣) ثلاث روايات[٤].

ثم روايتان عن كل من: سعيد بن جبير[٥]، وطاووس[٦]، والنخعي[٧]، والسدي[٨]، وسفيان بن عيينة[٩]، وعبيد بن عمير[١٠]، وابن الحنفية[١١]، ومطر الوراق[١٢].

---

[١]- انظر: المكتفى: ٢٠٨، ٢١٧، ٢٨٠، ٣٠١، ٤٨٠، ٥٣٧، ٥٥٦، ٥٨١، ٦١٣.

[٢]- انظر: المكتفى: ١٦٤، ٢٤٧، ٢٨٣، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٥٢، ٤٧٤.

[٣]- انظر: المكتفى: ٢١١، ٢١٦، ٢٢٤، ٥٤٩.

[٤]- هو: محمد بن السائب، محدث، متروك الحديث (ت:١٤٦هـ). انظر: السير: ٢٤٨/٦، المكتفى: ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٨٠.

[٥]- انظر: المكتفى: ٢٢٥، ٢٩٣.

[٦]- ابن كيسان الفارسي اليمني،محدث (ت:١٠١هـ). انظر:السير: ٣٨/٥، المكتفى:١٨٨، ١٩٥.

[٧]- إبراهيم بن يزيد، من كبار التابعين(ت:٩٦هـ).انظر: السير: ٥٢٠/٤، المكتفى: ٤٣١، ٦١٨.

[٨]- إسماعيل بن عبد الرحمن، من كبار المفسرين، (ت:١٢٧هـ). انظر: طبقات المفسرين: ١١٠/١، المكتفى: ٤٣١، ٦١٨.

[٩]- من كبار العلماء، واسع العلم، (ت:١٩٨هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١١٧/٤، المكتفى: ٢٧٦، ٣٣٠.

[١٠]- الجندي المكي، واعظ ومفسر، (ت:٧٤هـ). انظر: السير: ١٥٦/٤، المكتفى: ٢٦٤، ٥٤٨.

[١١]- محمد بن علي بن أبي طالب،(ت:٨٠هـ).انظر: طبقات ابن سعد:٩١/٥،المكتفى:٣٣٠،٣١٤.

[١٢]- ابن طهمان، (ت: ١٢٩هـ). انظر: السير: ٤٥٢/٥، المكتفى: ٣٢٢، ٥٤٦.

ثم رواية واحدة عن كل من: أبي عمرو بن العلاء[1]، والضحاك[2]، وأبي العالية[3]، والسبيعي[4]، وزيد بن أسلم[5]، وابن أبي ليلى[6]، وموسى القتبي[7]، ونعيم القارئ[8]، والزهري[9]، وابن أبي نجيح[10]، وخيثمة[11]، وأبي صالح[12]، وعبد العزيز بن رفيع[13]، ومرة[14]، وإبراهيم

---

[1]- أحد القراء السبعة (ت:١٥٤هـ). انظر: غاية النهاية: ٢٨٨/١، المكتفى: ٢١٠.

[2]- انظر: المكتفى: ٥٩٨.

[3]- رفيع بن مهران، إمام مفسر (٩٣هـ). انظر: طبقات المفسرين: ١٧٨/١، المكتفى: ٢٦٩.

[4]- عمرو بن عبد الله، محدث، (١٢٩هـ).انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣/٨، المكتفى: ٢٦١.

[5]- مولى عمر ﷺ، محدث، (ت: ١٣٦هـ). انظر: طبقات الحفاظ: ١٣٢/١، المكتفى: ٣٠٣.

[6]- عبد الرحمن بن يسار، محدث، (ت:٨٢هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦٠/٦، المكتفى:٣٠٧.

[7]- أبو العلاء، محدث. انظر: الجرح والتعديل: ١٨٩/٨، المكتفى: ٣٢٢.

[8]- نعيم بن يحيى بن سعيد، أبو عبيد السعيدي، مقرئ روى عن عاصم وحمزة. انظر: غاية النهاية: ٣٤٣/٢.

[9]- محمد بن مسلم، من كبار علماء المدينة،(ت:١٢٤هـ). انظر: السير: ٣٢٦/٥، المكتفى:٤٦٧.

[10]- عبد الله بن يسار الثقفي،محدث، (ت:١٣١هـ)،انظر: تهذيب التهذيب: ٥٤/٦، المكتفى:٣٥٠.

[11]- أبي خيثمة البغدادي، انظر: تهذيب التهذيب: ١٧٨/٣، المكتفى: ٥٩٢.

[12]- ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية الغطفانية رضي الله عنها، (ت:١٠١هـ). انظر: السير: ٣٦/٥، المكتفى: ٥٤٣.

[13]- الأسدي، محدث، (ت:١٣٠هـ)، انظر: الجرح والتعديل: ٣٨١/٥، المكتفى: ٥٨٥.

[14]- الطيب بن شراحيل، محدث، (ت:٧٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٨٨/١٠، المكتفى: ٣٤١.

التيمي[1]، والقاسم[2].

فهذه خمس وسبعون رواية تفسيرية مسندة منه رحمه الله إلى هؤلاء الأئمة التابعين، مما يدل على كثرة مرويات هذا الإمام رحمه الله، ومدى اهتمامه بعلم التفسير، وأنه لم يك[3] مقتصراً على ((القراءات)) التي شهر بها حتى أصبح وكأنه لا يعدوها لا رواية ولا تأليفاً.

ونظراً لكثرة هذه المرويات وأصحابها، ولكون هذا البحث ليس "رسالة علمية" وإنما هو محاولة لفتح الباب للباحثين للمضي قدماً في دراسة تراث هذا العالم الجليل والإمام الفاضل في علوم أخرى غير العلوم التي عُرف بها خاصة وأنها علوم رواية لا دراية.

أقول: نظراً لما تقدّم فإني سأكتفي هنا بإيراد نقاط محددة تكون تبياناً وبياناً لما يريده البحث، فأقول وبالله التوفيق:

١- إبراهيم بن يزيد، محدث، (ت:٩٤هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/١٧٦، المكتفى: ٣٣١.

٢- ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ﷺ،(ت:١١٦هـ).انظر:السير:٥/١٩٥،المكتفى:٣٢٤

٣- عن قصدِ حُذفت النون هنا من ((يكن)) لبيان جوازها، بل وصحتها لغة، فـ((يك)) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون في النون المحذوفة للتخفيف، وهذه النون لها حالتان:

إما أن يكون بعدها ساكن أو متحرك كما هنا؛ فإن كان بعدها ساكن فعند الجمهور لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر.

وأما إذا كان ما بعد النون متحرك فالحذف والإثبات فصيح مذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُ في ضَيْقٍ﴾ [النحل:١٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ولا تَكُ في ضَـيْقٍ﴾ [النمل:٧٠] وكلاهما رضي. والله أعلم.

انظر: الخصائص: ١/٩٠، الخزانة: ٤/٧٢.

أوَّلا: إن هذه المرويات عن التابعين متعددة الجوانب التفسيرية، فمنها ما هو تفسير محضٌ بمعنى أنَّه إما بيان لمعنى الكلمة المفردة، وإما بيان للمعنى الإجمالي للآية،فمن **الأول:** نحو تفسير مجاهد رحمه الله لكلمة: "سرّاً" من قوله تعالى:﴿ لا تُواعِدُوهنَّ سِراً﴾ [البقرة:٢٣٥]، قال: لا تخطبها في عدّتها.[١] اهـ.

ومن **الثاني:** نحو تفسير عكرمة لقوله تعالى: ﴿واتقوا الله الذي تَسَاءَلُونَ به والأرْحَامَ﴾ [النساء:١]، قال: اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، قال الداني: وعن الحسن قال: هو قولك: أُنْشِدُكَ بالله وبالرحم[٢].

ثانيا: أنَّ بعض هذه المرويات بيان لسبب نزول الآية، وهذا علاقته واضحة بالتفسير، كما بيّنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله: ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإنَّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبّب.[٣] اهـ

وقال ابن دقيق العيد[٤]: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن.اهـ[٥]

ونحو ذلك ما نقله الداني رحمه الله إلى الحسن رحمه الله: أن رسول الله ﷺ أدمي وجهه يوم أحد، فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: كيف يُفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ليسَ لكَ مِنَ الأمرِ شيءٌ

---

[١]- المكتفى: ١٨٧.

[٢]- المكتفى: ٢١٦-٢١٧.

[٣]- مقدمة أصول التفسير: ٤٧.

[٤]- محمد بن علي، إمام في المذهبين (ت:٧٠٢هـ). انظر: طبقات السبكي: ٢/٦.

[٥]- بواسطة: الإتقان في علوم القرآن: ٨٣/١.

أو يتوبَ عليهم أو يُعذِّبَهم فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران:١٢٨][١].

ثالثا: يلاحظ على – قلّة – في السند بين الداني والتابعي وجود ((مجهول)) لم يُصرَّح به، وذلك نحو ما وقع في سند مجاهد عند قوله تعالى: ﴿إنِّي أعلمُ ما لا تَعْلَمونَ﴾ [البقرة:٣٠]، سفيان عن رجل[٢] عن مجاهد قال: علم من إبليس المعصية قبل أن يعصيه وخلقه لها. اهـ[٣]

رابعاً: يلاحظ أنه في روايته عن مجاهد رحمه الله لم يعقّب على ما فيها من مخالفة للجمهور بل ولما رواه هو نفسه مسنداً عن النبي ﷺ وذلك في قوله تعالى: ﴿مقاماً محموداً﴾ [الإسراء:٧٩]، حيث روى بسنده عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: المقام المحمود: ((الشفاعة)) ثم ذكر بسنده إلى مجاهد قال: ((مقاماً محموداً)) قال: يُجلسه على العرش[٤].

خامساً: إنَّ كلّ المرويات عن قتادة رحمه الله هي ((مراسيل)) يحيى بن سلاَّم عنه،وكذلك رواياته عن الحسن البصري رحمه الله[٥]، ويغلب على الظنّ أنَّ الواسطة بين يحيى وقتادة هو ابن أبي عروبة رحمه الله.

---

[١]- المكتفى: ٢٠٨.

[٢]- في الطبري: ١٦٩/٢: عن ابن طاووس عن أبيه والثوري عن علي بن بذيمة عن مجاهد... ثم ساق الخبر بدون قوله: ((قبل أن يعصيه)). اهـ

[٣]- المكتفى: ١٦٣.

[٤]- انظر: التمهيد لابن عبد البر: ١٥٧/٧-١٥٨، ٦٣/١٩-٦٦.

[٥]- انظر: المكتفى: ٢٨٠، ٣٠١.

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي كتابة هذا البحث الذي حاولت فيه تنبيه الباحثين إلى ما للإمام الداني رحمه الله من اهتمام واعتناء بتفسير كتاب الله تعالى، غير ما عُهد عنه وعُرف به من أنَّه إمام القراءات، حتى أصبح وكأنه لم يعرف من العلم غيرها، أو حتى كأنه لم تكن له من الروايات المتعلقة بالقرآن الكريم إلا رواية الحروف.

وقبل أن أرفع القلم أسجل هنا بعض نقاط:

١) أنَّ الإمام الداني رحمه الله له عناية بالتفسير متمثلة بمروياته التي وصلت إلينا من خلال كتابه "المكتفى في الوقف والابتدا"، وربما له غيرها في الكتب الأخرى لو درست.

٢) أنَّ غالب مروياته في التفسير غير المسندة إنما هي من طريق الإمام يحيى بن سلام.

٣) أن إظهار الجانب العلمي لعلماء القراءات في غير القراءات دَيْنٌ على أهل القراءات فكم من عالم فيها برز في علوم أخرى كالشاطبي في اللغة والحديث، وأبي شامة في الفقه والتاريخ وابن الجزري في الحديث وعلومه وهكذا ...

٤) أن ((دراسة الداني مفسراً)) يصلح لأن يكون بحثاً لرسالة علمية.

٥) مكانته في القرآن والحديث يدل على ذلك الروايات الكثيرة التفسيرية في كتابه "المكتفى" حيث بلغت (١٢٦) وهو عدد لا بأس به في كتاب ليس من كتب التفسير أصلاً.

٦) أن روايات الداني من التفسير في كتابه "المكتفى" قد فات ذكرها على محققي تفسيري يحيى بن سلاّم وابن أبي زمنين، مع أنَّ الإشارة إليها ذات أهمية بالنسبة إليهما.

والله تعالى أعلم

فهرس المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى الحلبي.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عادل عبد الموجود و علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفض إبراهيم، مكتبة عيسى الحلبي.

٤- تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي، بيروت، دار صادر، ١٣٨٦هـ.

٥- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ١٩٨٤م.

٦- تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد الذهبي، تصحيح/ عبد الرحمن المعلمي، ١٣٩٥هـ حيدر أباد.

٧- تفسير القرآن العزيز: محمد بن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله حسين عكاشة ومحمد الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة.

٨- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير، دار الفكر.

٩- التفسير والمفسرون:

١٠- تفسير يحيى بن سلاّم: تحقيق: د/هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حيدر أباد.

١٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:ابن عبد البر،وزارة الأوقاف المغربية.

١٣- جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن جرير الطبري، المطبعة الكبرى الأميرية.

١٤- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: محمد بن أبي بنصر الحميدي، تحقيق/ إدارة إحياء التراث، القارهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٦هـ.

١٥- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم، حيدر أباد، دارئرة المعارف العثمانية، ط(١)، ١٣٧١هـ.

١٦- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، شعيب الأرناؤط والمجموعة، مؤسسة الرسالة.

١٧- الصلة: خلف بن عبد الملك، تحقيق/ إدارة إحياء التراث بالقاهرة، ط(١)، ١٣٨٦هـ.

١٨- طبقات الحنابلة: محمد بن الحسن بن أبي يعلى، تحقيق/ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة، المحمودية، القاهرة، ط(١)، ١٣٧٢هـ.

١٩- طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠- طبقات ابن سعد: تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٢١- طبقت الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق/ الطناحي، مطبعة البابي الحلبي.

٢٢- طبقات المفسرين: محمد بن علي الداوودي، لجنة من العلماء، بيروت.

٢٣- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق/ برجستراسر، دار الكتب، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق بعضه/ للشيخ عبد العزيز بن باز، المطبعة السلفية، ط(١)، ١٣٧٩هـ.

٢٥- فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، تحقيق/ أحمد الخياطي، المغرب، مطبعة فضالة، ١٤١٥هـ.

٢٦- فهرست تصانيف الداني:

٢٧- الكشاف في حقائق التنزيل: محمود بن عمر الزمخشري، مطبعة البابي الحلبي، ط(١)، ١٣٨٧هـ.

٢٨- لسان العرب: محمد بن مكرَّم بن منظور، دار صادر، بيروت.
٢٩- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، طبعة دائرة المعارف العثمانية.
٣٠- المسند: الإمام أحمد لن حنبل، الطبعة التركية.
٣١- معجم شيوخ الداني: د/ عبد الهادي حميتو، مطبعة الوفاء المغربية، ط(١)، ١٤٢١هـ.
٣٢- معجم المصطلحات في علم التجويد والقراءات: د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٣٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق/ د/طيار آلتي قولاج، وقف الديانة التركي.
٣٤- المعيار المعرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق/ مجموعة، دار الغرب.
٣٥- المفردات: الراغب الأصفهاني، تحقيق/ صفوان داودي، دار القلم، بيروت.
٣٦- مقدمة أصول التفسير: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق د/ عدنان زرزور، دار القرآن الكريم.
٣٧- المكتفى في الوقف والابتدا: أبو عمرو الداني، تحقيق د/ موسى بن عبد الرحمن المرعشي، مؤسسة الرسالة، ط(١)، ١٤٠٤هـ.
٣٨- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.